# الفصل الأول

## تاريخ المعاق

دعت المجتمعات البدائية القديمة والإغريقية والرومانيه ونادت بالتخلص من المعاقين وذوي العاهات على أساس أنهم عالة وعبئاً ثقيلاً على المجتمع ، فقد دعا " أفلاطون " إلى نبذ المعاقين وطردهم أو نفيهم إلى خارج البلاد وحرمانهم من الحقوق والواجبات المتاحة لبقية المواطنين .....

كما نادى " أرسطو " بأن الصم غير قادرين على التعلم لعدم مقدرتهم على الكلام وعلى فهم ما يدور حولهم ، وكان يطلق على المعاقين مسميات مهينة كالحمقى والمشوهين وأولاد الشياطين ، كما كانوا يتعرضون لأشكال شتى من سوء المعاملة والاضطهاد وصلت إلى حد القتل وحرمانهم من حق الحياة مثلما جرى في إسبرطة وآسيا وروما ، فقد كان الإسبرطيون – مثلاً – يلقون بالمتخلفين عقلياً في نهر أورتاس ولم يسلم المعاقين من استخدام العنف والتعذيب البدني كالحرق بالنار مثلما حدث في عصر النهضة بقصد طرد الأرواح الشريرة أو الشياطين التي كان يظن أنها مستهم أو لبست أبدانهم ولاقى المعاقين النبذ والإبعاد والحبس في المستعمرات بعيداً عن الأسوياء بما لا يسمح لهم بحياة طبيعية وسط الناس بدعوى حماية المجتمع من شرورهم وأخطارها.

وجاءت الديانة المسيحية لتكفل للمعاقين الحماية والرعاية رحمة بهم ، فأنشئت الملاجئ لإيوائهم وإشباع احتياجاتهم الإنسانية من المأكل والمشرب والملبس ومع ذلك فقد ظلت النظرة السائدة للإعاقة متمثلة في أنها عبارة عن

تقهقر فكري تضعف فيه الروح وتسيطر عليها المادة كما ظلت الأفكار العملية عن المعاقين مبنية على الاضطهاد .....

ثم جاءت الشريعة الإسلامية السمحة لترسخ أيضاً مبادئ المساواة والتكافل والترحم وتكافؤ الفرص بين الأفراد وحق كل منهم في الحياة والمشاركة في تحمل المسئولية وصنع الحضارة بحسب استعداداته وبدأت إرهاصات الاهتمام الخاص بتعليم المعاقين وتدريبهم في مؤسسات ومدارس خاصة في أوروبا وأمريكا منذ أواخر القرن الثامن لاسيما مع بزوغ أفكار المصلحين السياسيين والاجتماعيين في أوروبا والمناداة بضرورة اعتراف المجتمعات بحقوق المعاق في الحياة والاهتمام اللازم والرعاية الواجبة.

وقد ظل نظام الرعاية العزلية سائداً حتى منتصف القرن العشرين تقريباً إلى أن بدأ المتخصصون في إثارة العديد من الانتقادات للآثار السلبية المترتبة على هذا النظام وتبني استراتيجيات واتجاهات جديدة أكثر إيجابية تقوم على ضرورة تحرير المعاقين من أسر المؤسسات الخاصة التي تعزلهم عن الحياة الاجتماعية وأن يتاح لهم من فرص الحياة اليومية وظروفها العادية ما يتاح لأقرانهم الأسوياء من أفراد المجتمع. بحيث يشاركون في نشاطات الحياة الطبيعية بأقصى ما تسمح به استعداداتهم وإمكاناتهم وهو ما يعرف بالتطبيع نحو العادية وأن يعيشوا في أوضاع بيئية تتسم بأقل قدر ممكن من القيود الاجتماعية والنفسية ليستخدموا أو يستثمروا كل إمكاناتهم وطاقاتهم دون وجود عوائق تحد من نموا واستثمار تلك الإمكانات والطاقات إلى أقصى ما يمكنها بلوغه والوصول إليه ، كما أكدت المواثيق الخاصة بالمنظمات الحكومية وغير الحكومية والإقليمية والدولية على أن

المعاقين مهما تعددت وتنوعت إعاقتهم لديهم قابليات ومقدرات وبواعث للتعلم والنمو والاندماج في الحياة العادية للمجتمع.

كما أكدت هذه المواثيق على مبادئ العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع وعلى أن للمعاق كافة الحقوق الأساسية التي لأقرانه الأسوياء ممن هم في مثل عمره الزمني مهما كانت وجوه الإعاقة التي لديه أو طبيعتها أو درجة خطورتها ومنها الحق في تعليم يناسب احتياجاته الفردية والحق في احترام كرامته الإنسانية وحمايته من كل استغلال أو إجراء أو معاملة فيها تجاوز أو حط من شأنه ومنها حقه في النمو الطبيعي والتمتع بحياة لائقة طبيعية عادية أو أقرب ما تكون إليها وحقه في اكتساب أكبر قدر من الاندماج الاجتماعي.

كما أن مفهوم حقوق الإنسان لابد وأن يصحح بحيث لا يقتصر على بعض الحقوق لبعض الأفراد ، أننا نريد أن تصل كل الحقوق إلى كل الأفراد في كل مكان وأن يشعر بها المعاقين قبل الأسوياء .... ولابد وأن تمتد مظلة الإصلاح لتشمل فئة ذوي الاحتياجات الخاصة عامة والصم وضعاف السمع خاصة ويجب أن يتخلى المسئولين عن سلبيتهم المعتادة تجاه التعامل مع قضايا الفئات الخاصة فكم من الدعوات التي أطلقوها من أجل زيادة الاهتمام بالفئات الخاصة ولكنها ظلت للنهاية مجرد كلمات لم تعبر إلى حيز التنفيذ ، وإنني أتوجه بهذا السؤال لكافة هؤلاء المسئولين ، أما آن الأوان لتغيير واقع المعاقين كافة والخروج من دائرة الكلمات الرنانة والتصريحات الوردية إلى دائرة العمل والاجتهاد من أجل منح حاضر ومستقبل أفضل لذوى الاحتياجات الخاصة في العالم العربي ؟

إنني أرى وبكل الصدق أن كل الجهود المبذولة في عالم الإعاقة لم ترتقي إلى حد الإنجاز في هذا المجال الإنساني وأرى أن البرنامج الذي تعمل كل الهيئات

المختلفة على أساسه هو برنامج عقيم عتيق يجب أن يتغير ويتجدد حتى يواكب العصر والتطور الذي نعيشه ويجب أن تتغير نظرة المسئولين الذين يتعاملون مع فئة الصم على أنها ليست معاقة اعتقاداً منهم بأنه ما دامت أجسادهم هيئتها الظاهرة سليمة إذاً هم غير معاقين وهذه نظرة غاية في التخلف إذ أن المعاقين الصم قد يكونوا الأشد إعاقة بالرغم من حسن هيئتهم .

# عالم الأصم

✓ **الصم:**

أناس إذا رأيتهم حسبتهم من حسنهم أنهم أسوياء فلا تعرف فيهم منهم أحداً أنه أصم لا يتكلم إلا إذا خاطبته فلم يجيب ، أو إذا رأيته يتواصل مع أقرانه بلغة الإشارة.

أناس استخدموا لغة أيديهم للتواصل فيما بينهم بإشارات وحركات اصطلاحية وصفية دالة على الأشياء التي يبصرونها أو قريبة الدلالة ، اتفقوا على رسم أشكالها وعلى مضمونها كلغة بديلة عن لغة أهلهم وناس مجتمعهم التي فقدوها.

فقد الصم السمع وفقدوا معه كل ما يصل عن طريقه من أصوات ومن أبرزها أصوات لغة الكلام الذي يردده اللسان ... لكنهم لم يفقدوا رؤية أشكاله المكتوبة ، ففقدان السمع ... الصمم أدى إلى تعطل أو توقف أجهزة الكلام ، أدى بهم إلى تخلف في التعلم عن أقرانهم الأسوياء.

## من هم الصم؟

سمي فاقدوا السمع كله بالصم وفاقدوا بعضه بضعاف السمع ، ضعاف السمع يحتفظون ببقايا سمعية متفاوتة الدرجات في الضعف وكذا عين بعض هذه المجموعات بالمعينات السمعية لتحسين استقبال الأصوات عندها ، بعض ضعاف السمع لم يتمكنوا من الالتحاق بمراكز متخصصة للاستفادة من بقاياهم السمعية في اكتساب اللغة المنطوقة وتعلم المكتوبة ، التحق بعضهم أو كلهم بحكم

الضرورة بعالم الصم وابكم الذين استخدموا لغة أيديهم للتواصل فيما بينهم سموا أخيراً بذوي الاحتياجات الخاصة.

من الصم وعلى اختلاف درجات فقدانهم السمع من يتعلم الكلام بشكل مقبول عن طريق معلميهم ومدربيهم واستخدامه في التواصل مع الأهل والناس والبعض الآخر لم يتمكن من تعلمه.

الصم على اختلاف درجات فقدانهم السمع من تعلم منهم الكلام ومن لم يتعلمه يستخدمون بتواصلهم مع بعض لغة الإشارات الاصطلاحية الدالة على الأشياء الحسية التي يبصرونها أو المعنوية التي وقفوا على معناها.

لغة الإشارات بشكلها الذي رسمت به ومضمونها المعنى الذي تحمله في القواميس الإشارية اتضح على ما مر عليها من زمن أنها لغة عاجزة وقاصرة على إكساب الصم العلم عن طريق التعلم كما تفعل اللغات عامة وأنها لم تحقق للصم نقل المعارف فيما بينهم بشكل صحيح لأن اللغة مكتسبة يتلقاها الصغير من الكبير فهي لا تعرف ما عرفته لغتنا من قواعد وضوابط يقف أمامها الصم أحياناً كثيرة موقف الحائر أمام لغة أخرى لا يعرف منها إلا أشكال حروفها وهذا واضح وبين في مرحلة التعلم التي وقفوا عندها (المرحلة الثانوية)، وفي توجههم للمهارات المهنية كبديل لما فقدوه.

من حيث الواقع ... الصم غرباء في عالمنا إلى أن يتعلموا لغتنا منطوقة كانت أو مكتوبة، ونحن غرباء في عالمهم إلى أن نتعلم لغتهم الإشارية والغريب أياً كان حاله في الحياة يقف أمام خيار واحد، إما أن يتعلم لغة المجتمع الذي وجد نفسه غريباً فيه ويتكيف معه ويكون علاقات اجتماعية طبيعية ويصبح فاعلاً

نشطاً يؤثر ويتأثر أو يبقى غريباً يقف على هامش مجتمعه يرقب ويترقب إذ أن ما ينقص الغريب هو التعرف على لغة البلد الذي وجد نفسه فيه غريباً.

لماذا لم يرتق الصم بالعلم عن طريق التعلم أسوة بغيرهم ممن تعلم اللغة وارتقى بتعلمها ...

هل المشكلة بالأصم نفسه ؟

هل هي في أهله ؟

هل هي في المناهج الدراسية ؟

هل هي في لغة الصم الإشارية ؟

باختصار مفيد لأن الشرح قد يطول فلا الأصم ولا الأهل ، كلاهما لا ذنب له في هذه القضية التي وجدوا أنفسهم فيها. المناهج الدراسية تتحمل طرفاً من هذه المعاناة.

ولكن لغة الإشارة التي استخدموها فيما بينهم كلغة بديلة عن لغة أهلهم التي فقدوها تتحمل الذنب كله هي التي تتحمل مسئولية ما يعانيه الصم من تخلف في تعلمهم ... نظرة واضحة لواقع الصم الذي يعيشون ومراحل التعلم التي وقفوا عندها والتوجه للمهن التي برعوا فيها بشكل يفوق غيرهم ممن يمارس مثلها ... ذلك أن لغة الإشارة لا تتطابق أحياناً كثيرة واللغة التي يتواصل بها أفراد مجتمعهم العام لأنها تفتقد الكثير من عناصر مقوماتها.

في حدود المصطلح الإشاري نلاحظ أنه لا يحتوي المعاني التي قد تتضمنها المفردة المنطوقة التي تقابله في المعنى في إطار الجملة الإشارية نلاحظ أنها تفتقد عناصر مقومات الجملة اللغوية التي تقابلها في المعنى من حروف وأسماء وأفعال .

في إطار اللغة بشكل عام هناك مفردات إشارية موجودة في اللغة العامة مفقودة في لغة الإشارة جعلتها لغة قاصرة وعاجزة تفقد عناصر مقومات لغة العلم والتعلم ، هل اللغة الإشارية بكل ما تحتويه من أسماء وأفعال وحروف تعرف ما عرفته الأسماء والأفعال والحروف في لغتنا من قواعد وضوابط ؟

من المتعارف عليه بين الصم أن الأسماء عندهم اصطلاحية وصفية تدل على شيء مميز في المسمى ، ولغة المصطلحات لا تعرف التذكير ولا التأنيث ... ولا نظام التثنية والجمع بأنواعه وغير ذلك مما تختص به لغة الأسماء ، وكذلك في لغة الأفعال خلال النظر في القواميس الإشارية نلاحظ أن صورة الفعل مرسومة بصيغة الفعل المضارع لأن صورة الفعل الحسية المرسومة في القاموس توحي للناظر إليها أنها تدل على الحاضر وهي أيضاً لا تعرف المصدر الأصل الذي خرج منه الفعل ولا التصريف الذي عرفه الفعل في انتقاله مع الضمائر بأنواعها من معنى إلى معنى آخر غير الذي كان عليه والمعمول به في لغتنا ولا الاشتقاق الذي اشتق من الأصل اللغوي الذي هو المصدر ...

واقع لغة الإشارة هذا يؤكد أن واقع الصم يؤكد أن جداراً من الصمت ما زال قائماً بين الأصم ومجتمعه مع أن كثيراً من الخبراء أكدوا أنه يمكن للصم تعلم الكلام إذا نشطنا وظائف أعضاء النطق وأثرنا فاعليتها لأن أجهزة نطقهم معطلة أو متوقفة عن العمل.

# الخصائص السلوكية للصم

يؤثر فقدان القدرة اللغوية نتيجة للإعاقة السمعية بشكل فعال على المظاهر السلوكية الأخرى للفرد مثل المظاهر العقلية والاجتماعية إذ يصعب فصل اللغة عن تلك المظاهر الشخصية ولهذا السبب قد يكون الجواب الظاهر على السؤال التالي:

**لو خيرت بين الإعاقة السمعية أو البصرية فأيهما تختار؟**

إن الجواب الظاهري والسريع هو الإعاقة السمعية لا البصرية، إذ تعطي الإعاقة السمعية الفرص للفرد لكي يتحرك بسهولة من مكان إلى آخر ويستمتع برؤية الأشياء ولكن بالمقابل فإن الدراسات تشير إلى أن آثار الإصابة بالإعاقة السمعية أكثر ضرراً على الفرد من الإصابة بالإعاقة البصرية، إذ تحول الإعاقة السمعية دون النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي معاً، على العكس من الإعاقة البصرية التي لا تحول دون النمو اللغوي والعقلي والاجتماعي وتبدو آثار الإعاقة السمعية واضحة على كثير من الخصائص الشخصية كالخصائص اللغوية والعقلية والأكاديمية والاجتماعية.

## ومن الآثار السلبية للإعاقة السمعية على النمو اللغوي:

- ★ لا يتلقى الطفل الأصم أي تعزيز لفظي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.
- ★ لا يتلقى الطفل الأصم أي رد فعل سمعي من الآخرين عندما يصدر أي صوت من الأصوات.
- ★ لا يتمكن الطفل الأصم من سماع النماذج الكلامية من قبل الكبار كي يقلدها.

إن ذلك يعني أن الطفل المعاق سمعياً محروم من معرفة إنتاج أو رد أفعال الآخرين نحو الأصوات التي يصدرها وقد يكون ذلك هو السبب في وقف الطفل للأصوات التي يقوم بها في مرحلة المناغاة إذ أن الفرق بين الطفل العادي والطفل الأصم هو معرفة الطفل العادي لردود أفعال الآخرين نحو الأصوات التي يصدرها .

## أثر الإعاقة السمعية على التكيف الاجتماعي:

تعتبر اللغة وسيلة أساسية من وسائل الاتصال الاجتماعي وبخاصة في التعبير عن الذات وفهم الآخرين ووسيلة مهمة من وسائل النمو العقلي والمعرفي والانفعالي لذا يعتمد النمو الاجتماعي والمهني على اللغة. وتعتبر اللغة الوسيلة الأولى في هذا الاتصال الجماعي ، وعلى ذلك يعاني المعاقين سمعياً من مشكلات تكيفيه في نموهم الاجتماعي وذلك بسبب النقص الواضح في قدراتهم اللغوية وصعوبة التعبير عن أنفسهم وصعوبة فهمهم للآخرين سواء أكان ذلك في مجال الأسرة أو العمل أو المحيط الاجتماعي بشكل عام ، ولذا يبدو الفرد الأصم وكأنه يعيش في عزله مع الأفراد العاديين الذين لا يستطيعون فهمه وهم مجتمع الأكثرية الذي لا يستطيع أن يعبر بلغة الإشارة ولهذا السبب يميل المعاقون سمعياً إلى تكوين النوادي والتجمعات الخاصة بهم إذ تعتبر النوادي والتجمعات ذات أهمية خاصة بالنسبة لهم ، بسبب تعرض الكثير منهم لمواقف الإحباط التي تترتب على نتاج التفاعل الاجتماعي بين الأفراد العاديين والصم.

إن الطفل المعاق سمعياً تؤثر عليه مجموعة من العوامل الناجمة عن الإعاقة ، وبالتالي تعوق نموه الطبيعي مثل عدم إحساسه بتحمل المسئولية والاتجاهات العصبية واضطرابات علاقته بالآخرين ورغبته الملحة للإشباع الفوري لحاجاته وعدم الخضوع للأوامر والالتزام بالقواعد الصادرة من السلطة إلى

الإحساس بالشك في المجتمع وعدم الاندماج مع أفراده وبالتالي الانسحاب من المواقف الاجتماعية والعزلة والانطواء عن الآخرين لصعوبة التفاهم معهم والتمركز حول الذات وضعف النشاط العقلي إذا لم يتم تدريبه باستمرار نظراً لضعف النمو اللغوي ، هذا إلى جانب الانخفاض الملحوظ في مستوى السلوك التكيفي وارتفاع مستوى النشاط الزائد لديهم بالمقارنة بغيرهم من العاديين ممن هم في نفس عمرهم الزمني ولقد ظهر من نتائج متابعة المعاقين سمعياً في مراحل تعليمية مختلفة أنهم عندما يمرون بخبرات ناجحة يؤدي ذلك بهم إلى زيادة السلوك التكيفي لديهم والتوافق مع الآخرين ومن الأهمية حول خصائص المعاقين سمعياً أن يتم فحص العوامل الخلفية الكامنة ورائها مثل تاريخ الحالة ومستوى الإعاقة السمعية واتجاهات الآخرين نحوها وطبيعة وميزات ما يقدم لأصحابها من برامج تربوية.

كما أشارت نتائج الدراسات إلى أن الأفراد ذوي الإعاقة السمعية قد تأثروا بإعاقاتهم في مدى علاقتهم بغيرهم من أفراد المجتمع العاديين حيث يشعرون بأن ليس لديهم القدرة على سرعة التفاهم وحسن التعامل والاندماج مع غيرهم نتيجة لفقدانهم القدرة على الاتصال اللغوي الذي يشكل الأساس الأول لإحداث التفاعل مع غيرهم.

مع هذا فإنهم يشكلون جماعة أكثر اندماجاً وتفاعلاً مع أقرانهم من ذوي الإعاقة السمعية وذلك لسهولة عملية الاتصال بينهم على أساس لغة الإشارة وهذا الأمر جعلهم أكثر ميلاً للانسحاب والعزلة والانطواء مما أدى إلى عدم قدرتهم على التكيف الشخصي وقلة التوافق الاجتماعي مع غيرهم من الناس لأن إحساسهم بعدم القدرة على الاتصال عن طريق الاستماع للكلام جعلهم يشعرون بأنهم ليسوا كغيرهم من الأسوياء.

# الحوار اليدوى فى عالم الصم

تعتبر طريقة التواصل اليدوي من أهم الطرق التي تميز تعليم الصم عن غيرهم من المتعلمين الأسوياء أو حتى من المعاقين بإعاقات أخرى ، كما تعد تلك الطريقة من الطرق الأكثر شيوعاً في تعليم الصم في جميع أنحاء العالم وهي الطريقة التي بواسطتها يمكن الأصم من أن يوصل ما يريده وما يدور بداخله من أفكار أو معلومات أو تعبيرات الآخرين ، ونظراً لأهمية طريقة التواصل اليدوي في مجال تعليم أو تدريب الصم فإن المناهج الدراسية للصم يتم تنفيذها اعتماداً على هذه الطريقة من مرحلة ما قبل المدرسة إلى المدرسة الثانوية الفنية ، وطريقة الاتصال أو التواصل اليدوي هذه تنقسم إلى جزأين أحدهما يسمى بالهجاء الإصبعي أو الأبجدية اليدوية للحروف الأبجدية في اللغة العربية مثلاً وتعبر عن كل حرف بإشارة بالإصبع وكل إشارة منها تختلف في التعبير عن الحرف بإشارة أخرى ، ويقدر الأصم بعد التدريب عليها أن يميز بين حرف وآخر ويمكن القول بأن عملية تعليم وتعلم الأصم للحروف الأبجدية بالإشارة والكتابة أصبح أمراً ليس بالمستحيل طالما وجدت إشارة لكل حرف منها. أما الجزء الثاني من الاتصال اليدوي فهو طريقة الإشارات اليدوية سواء الوصفية الخاصة بعالم الصم والسامعين أو الرمزية الخاصة بعالم الصم فقط. وتعتبر الإشارات كطريقة أو أسلوب أو نظام للاتصال من أكثر الطرق شيوعاً على مستوى العالم ، فعن طريقها يقدر السامع على التحدث إلى الأصم أو العكس ، وهي وصفية لأنها لا تخرج عن كونها توصف الأحداث والأفعال للأصم بطريقة أقرب إلى الواقع وأقرب أيضاً إلى واقع السامعين حتى أن السامعين أنفسهم في بعض الأحيان قد

يلجئون إلى استخدام هذه الإشارات بطريقة تلقائية حينما يتحدثون مع بعضهم البعض وكبديل للكلمات في أسرارهم التي لا يريدون أن يعرف بها الآخرين أو الحديث الوصفي عن الطول أو القصر أو الانخفاض أو الحجم الكبير أو الصغير وما إلى ذلك. كما أن الإشارات الوصفية أمكن من خلالها أن يتعلم الأصم كيف يعبر بها عن حالات نفسية مختلفة قد يمر بها مثل حالات الفرح والسعادة والاندهاش والحزن والخوف والموت واليتم والأزمات وكل الخبرات السارة وغير السارة التي يمر بها من آن إلى آخر.

ومن ثم فإن هناك عملية تكامل بين الأبجدية اليدوية ولغة الإشارات هذه ساعدت على تنفيذ المنهج ونجاح التعامل مع الأصم بدرجة كبيرة ، فعن طريقها أصبح الأصم قادراً على المعرفة والفهم والتفكير والتعبير عما يجول بخاطرة واكتساب المهارات المختلفة ولا تنسى هنا أن التجريد إذا كان من الصعوبة في عالم الصم فإنه واضح وضوح الشمس في استخدام لغة الإشارة اليدوية والتي تعد من أعلى درجات التجريد حتى في عالم الأسوياء حينما يستعملون الإشارة.

وطريقة الاتصال اليدوي تناسب الصم في أي عمر زمني ويكون الهدف من تدريب هؤلاء الأطفال على هذه الطريقة اكتساب أكبر قدر ممكن من مهارات الإشارات والحركات الوصفية لأي فكرة أو حاجة لديهم واعتبارها من بدائل اللغة اللفظية لمن ليست لهم القدرة على التحدث بها ومن أهم أشكال التواصل اليدوي للصم في وصف أي شيء لغة الإشارة والتي تعرف بأنها نظام متكامل من الرموز اليدوية للحروف الأبجدية أو المفاهيم والحركات والأفعال والأسماء التي يتم التعبير عنها بحركات الأيدي والأذرع والأكتاف بالوصف لما يمكن أن يتم التعبير عنه في أي موقف من المواقف اليومية في الحياة .

ومن أهم الطرق أيضاً التي كثر استخدامها للاتصال والتواصل بين الصم والأسوياء طريقة قراءة الشفاه ، تلك الطريقة التي تعتمد على أن ينطق الصم مقلدين للآخرين ، وقراءة الشفاه من أهم الطرق التي تعتمد على تدريب الأصم وضعيف السمع على النطق للكلمات والحروف والأفعال المألوفة له بالملاحظة لوجه المتكلم والملاحظة هنا تكون مركزة على حركة الشفاه والفم أثناء النطق والكلام سواء بالنسبة إلى المد أو الضم أو غيرها ولا يكون التركيز على شفاه المتحدث فقط بل على الوجه كله وملامحه ( إيماءات الوجه ) كالخوف أو الاندهاش أو السرور أو الاستياء وبالتالي فحين يقلد الطفل الأصم النطق تنطبق على وجهه نفس الملامح والتغيرات الصادرة من المتحدث وحين يتم تنفيذ قراءة الشفاه فإن الطريقة قد تركز على حروف الكلمة ثم الكلمة ذاتها وهي الطريقة الصوتية .